قصيدة النثر في ميزان التحولات النقدية العربية

The Prose Poem in the Balance of Arab Critism Shifts

د. شهرزاد بناني

جامعة الجزائر2 – أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

www.ahdchahrazed@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/07 **تاريخ القبول: 2021/06/12**

ملخص:

إنّ الحداثة العربية متأثرة بما طرأ على الأدب العالمي ككل من تغيرات أدّت إلى ظهور شكل جديد للكتابة، كما كان للرتابة التي بلغها الأدب العربي دور في بروز أدباء يبحثون عن البديل الذي يعيد النظر إلى بناء القصيدة وسط انقلابات كثيرة في الأدب والفلسفة إضافة إلى وجود الحاجة إلى التغيير داخل المجتمعات، وهكذا جاءت قصيدة النثر نتيجة لدعوة بعض المحدثين من الشعراء إلى ضرورة خلق نوع من الشعر يتحرر فيه أصحابه من قيود الوزن والقافية، غير أنها أثارت جدلا واسعا وانقساما بين جمهور الأدباء والنقاد بين مؤيد ومعارض.

الكلمات المفتاحية: قصيدة النثر، الأصالة، المعاصرة، الرفض، القبول.

Abstract:

Arab modernity is affected by the changes that have occurred in the world of literature as a whole that have led to the emergence of a new form of writing, the position reached by Arab literature also had a role in the emergence of writers looking for an alternative that would reconsider the structure of the poem in the midst of a turmoil in literature, philosophy. In addition to the need for change, this prose poem came as a result of some modern poets' need to create a type of poetry in which its companions would be liberated from the literary audience and the points between supporters and opponents.

Keywords: The prose poem, contemporarity, originality, opponents, accept.

مقدمة:

لقد شهد تاريخ القصيدة العربيّة تحولات وانفلاتات على الأنظمة والمقاييس التي وُضعت له وهذا ربما يشير إلى وعي مبكر بضرورة التغيير والتجديد، غير أنّ ظهور قصيدة النثر شكّل منعطفا في الساحة النقديّة العربيّة، أو حتى بالنسبة للمتلقي أو القارئ العربي كونها شكلا فنّيا يسعى إلى التخلّص من قيود ونظام العروض في الشعر العربي والتحرر من الالتزام بالقواعد الموروثة في محاولة لإيجاد مناخ مناسب للتعبير عن التجارب والمعاناة التي واجهت الشاعر بتضمينه صورا شعريّة عريضة تتسم بالكثافة والشفافيّة، لتأخذ بذلك بُعدا أوسع وأشمل سال فيه الحبر الكثير، وتضاربت فيه الآراء واحتدم حوله الجدال سواء من ناحية الرفض أو القبول لهذا الشكل الجريء، أو من ناحية البحث في قضية التأصيل له في محاولة إمّا لإثبات الأحقيّة أو الأسبقيّة أو حتى تبرير لموقف داعم لها، أو لنفي وجود علاقة للشعر العربي بهذا اللون الفني في موقف رافض له، وعليه يطرح المقال إشكالين رئيسين هما:

– ما موقف المدونة النقدية العربية من قصيدة النثر كشكل تعبيري جديد؟

– إلى أيّ مدى استطاعت قصيدة النثر أن تعكس صورة الحداثة العربية في ظلّ انقسام الساحة النقدية بين رافض وداعم؟

1/ الإطار المفاهيمي لقصيدة النثر:

1/1– اصطلاحا:

أ/ القصيدة: يعرفها ابن منظور بقوله: "القصيد من الشعر ما تمّ شطر أبياته، وقال ابن جني: سمي قصيدا لأنّه قصد وقيل سمي قصيدا لأنّ قائله احتفل به فنقحه باللفظ الجيد والمعنى المختار وليس القصيد إلا ثلاثة أبيات أو عشرة أو خمسة عشر فأما ما زاد على ذلك فإنما تسميه العرب قصيدة"[1].

ويعرف أحمد مطلوب القصيدة بأنها "مجموعة من الأبيات الشعرية ترتبط بوزن واحد من الأوزان العربية وتلتزم فيها قافية واحدة"[2].

إذا لقد اختلف النقاد في وضع مفهوم دقيق للقصيدة، فهناك من ربطها بعدد معين من الأبيات والآخر بمجموعة خصائص لغوية وفنيّة، وهناك من ربطها بالقصد.

ويشير رشيد يحياوي إلى ذلك في قوله: "تدلّ المفاهيم التي أعطيت لمصطلح قصيد على الاكتمال وكثرة كمّ الأبيات والوعي بعمليّة الكتابة الشعريّة"[3].

ب/ النثر:

النثر في الاصطلاح "الكلام العادي الذي لا يتقيد بوزن وقافية وهو أساس الكلام وجلّه والنثر أصل في الكلام ولا تتكلم العرب أولا إلاّ به، فهو أسبق من الشعر ولم يصل عن العرب القدماء إلاّ القليل منه"[4].

غير أنّ الجدل حول أسبقية الشعر أو النثر مازال مطروحا لحدّ اليوم. فهناك من اعتبر النثر "هو ما وضح معناه وظهر مضمون ألفاظه من أول وهلة"[5].

2/1– مفهوم قصيدة النثر:

لقد شهدت القصيدة العربية تحولات كثيرة مع منتصف القرن العشرين ومن أبرزها قصيدة النثر والتي ظهرت عند الغرب ثم عرفتها الحركة الشعرية العربيّة، وقد أطلق جون كوهين على قصيدة النثر قصيدة معنوية فيقول: "ففي قصيدة النثر في الواقع يوجد بصفة عامة نفس الخصائص المعنوية التي توجد في قصيدة الشعر ليس هناك شكّ في أنّ الشاعر في قصيدة النثر متحرر من قيود الوزن وهو من ثم أكثر طواعية لكي يلعب على رافد المستوى المعنوي"[6].

ومن خلال هذا المفهوم يضيف جون كوهين صفة أخرى لقصيدة النثر ألا وهي المعنوية في محاولة منه الوقوف على نقاط التلاقي بينها وبين القصيدة الشعرية.

ويرجع مصطلح قصيدة النثر في الأصل إلى ترجمة المصطلح الفرنسي (poèmeeprose) وهو مصطلح "وجد في بعض كتابات رامبو النثرية الطافحة بالشعر وإن تكن له أصول عميقة في الآداب كلّها بما في ذلك العربية ولا سيما الديني والصوفي منها"[7].

كما يعتبر أدونيس من أوائل المنظرين لهذا الشكل الشعري يقول: "هي نوع متميز قائم بذاته ليست خليطا هي شعر خاص يستخدم النثر لغايات شعرية خالصة، لذلك لها هيكل وتنظيم ولها قوانين ليست شكلية فقط، بل عميقة عضوية كما في أيّ نوع فني آخر"[8]. أما محمد شوابكة فيعرفها بأنّها "الكتابة التي لا تتقيد بوزن أو قافية وإنما تعتمد الإيقاع والكلمة الموحية والصورة الشعريّة، وغالبا ما تكون الجمل قصيرة محكمة البناء مكثفة الخيال"[9].

ولقد أُطلق على هذا الشكل الجديد مجموعة من المصطلحات منها: الشعر المنثور النثر الشعري، القصيدة المضادة، القصيدة غير العروضية، النثيرة وغيرها من التسميات. وأطلق عليه عبد الله الغذامي في كتابه الخطيئة والتكفير مصطلح القول الشعري فيقول: "جملة القول الشعري إذا هي كلّ جملة شاعريّة جاءت في جنس نثري"[10].

وهناك من أطلق عليها الشعر المنثور لكن هناك من رفضه وقد عرف هذا الشكل في الآداب الأجنبية. يشير يوسف بكار إلى ذلك في قوله: "وجد الشعر المنثور واسمه في الإنجليزية (prose poetry) أو (poetry prose) يوحي من الإنجيل وترجمات الشعر الكلاسيكي والحديث وربما ظهر في بداياته الأولى عند المسيحيين من أدبائنا العرب لاطلاعهم على نماذج أجنبية منه"[11].

غير أنّ نذير العظمة ميّز بين قصيدة النثر والشعر المنثور فقال: "تتداخل القصيدة قصيدة النثر مع قصيدة الشعر المنثور من حيث خصائصها وصفاتها إلاّ أنها تتميز عنها بالشكل الهندسي رؤية وبنية داخليّة وخارجيّة"[12].

والملاحظ للمفاهيم السابقة لقصيدة النثر يقف على التعدّد الاصطلاحي المقابل لقصيدة النثر، وهنا تبرز إشكالية تعدد المصطلح والتي أصبحت قضية حاضرة بحضور كلّ لون أدبي جديد أو قضية نقدية، وهي من الأمور التي أضحت تصعّب الدرس النقدي ليجد الباحث نفسه أمام فوضى اصطلاحية ربما تشتته عن هدفه الأساسي من البحث.

2/ قصيدة النثر بين الأصالة والمعاصرة:

يرى الكثير من النقاد أنّ قصيدة النثر أصلها غربي وأنها دخيلة على الأدب العربي يقول أحمد بزون في ذلك: "صحيح أنّ هذا الفن له جذوره وانتماؤه الغربي، فبودلير يعتبر جدّ هذه القصيدة ومؤسسها الأول في العالم، كما أن ولتمان كان أول من كتب القصيدة النثريّة بشكل ناضج واستعمل هذا النسق التعبيري معتبرا إياه شعرا بشكل واضح"[13].

فبعد أن ثار هذا الجدل حول قصيدة النثر بدأت أقلام نقديّة عربيّة في البحث في الجذور الشرقية العربية لقصيدة النثر من خلال بحوث تأصيلية منها:

يقول عبد العزيز المقالح متسائلا عن وجود مثل هذا النوع في تراثنا الشعري: "نجد في التراث نفسه أكثر من جواب وأكثر من نموذج شعري يؤكد أنّ الشعر غير الوزن وغير القافية"[14]، ويضيف رمضان عبد المنعم أنّ هناك من رجع إلى جداريات الفراعنة بحثا عن شعريّة ماضوية بغية الرّد على اتهامات النقاد بأنّ قصيدة النثر جنس ليس له صلة بميراثنا الشعري، وأنها استنساخ للقصائد المترجمة إلى العربيّة[15].

غير أنّ هناك من النقاد من اهتم بنشيد الإنشاد مثل سيد قطب نظرا لما يحتويه من تناسق الصور الفنيّة وظلال الشعور والإيقاع الداخلي[16]، ويؤكد عبد العزيز المقالح على التراث الصوفي فيقول: "هناك موروث عربي إسلاميّ أقرب وأرحب تجربة وإمكانيّة ليكون الأساس التاريخي لهذا الشكل المتجاوز من الشعر، إنه الموروث الصوفي النابع من اللغة القرآنية والإيقاع القرآني"[17]. أي أنّ العرب لم يشترطوا الوزن في أشعارهم والشعر أسبق من الوزن وحتى وإن عرّف النقاد القدامى الشعر بالكلام الموزون المقفى إلا أنهم لم يقتصروا على هذا فمثلا نجد قدامة بن جعفر يقول: "الشاعر من شعر يشعر شعرا فهو شاعر ولا يستحق هذا الاسم حتى يأتي بما لا يشعر به غيره وإذا كان إنما يستحق اسم الشاعر لما ذكرنا، فكلّ من كان خارجا عن هذا الوصف فليس بشاعر وإن أتى بكلام موزون مقفى"[18].

ويذهب عبد العزيز المقالح إلى الرأي نفسه فيؤكد أن "المفهوم الحقيقي عند العرب وعرب الجاهلية بخاصة لا يجعل الوزن شرطا ضروريا لتكون الكتابة شعرا، ولم يظهر مفهوم

الشعر (هو كلام موزون مقفى) إلا في عصور متأخرة"[19]. في حين يرى نذير العظمة تشابها بين النثر الفني وقصيدة النثر، ولقد عرفت العرب النثر الفني منذ بداية القرن الثاني الهجري وهو نوع يدخل فيه كلّ ما يحتل منطقة متوسطة بين الشعر والنثر يقول في ذلك: "ما عرف بالشعر المنثور في مطلع هذا القرن هو ما يعرف اليوم بقصيدة النثر"[20]. أي أنّ حركة الشعر المنثور كانت تمهيدا لظهور تيار قصيدة النثر.

ولقد دعا أمين الريحاني إلى التخلي عن الوزن والقافية واعتبر أنّ الوزن والقافية يدفعان إلى تكثيف أفكاره وأخيلته والتضحيّة بريشها وأجنحتها لتلائم أعشاش الصيغ الشعريّة الموزونة[21]. فقصيدة الشعر المنثور لأمين الريحاني تميزت بكسرها لوحدة القصيدة العمودية وتحررها من الوزن والقوافي. إضافة إلى جبران خليل جبران الذي قلب كلّ المقاييس الشعرية السائدة يقول كمال خير بك: "بما أنّ الأفكار من صنع النثر فهي متغيرة وغير ثابتة وبالتالي فإنّ عليها كسر كلّ القيود التي تعيق مساهمتها في اكتشاف الحياة"[22].

إذا لقد حاول جبران كسر الحاجز بين الأجناس الأدبيّة والمزج بين الشعر والنثر أو بين لغة الإيحاء ولغة المخاطبة ليفتح بذلك القصيدة على فن القصة والحكاية وغيرهما.

كما شجعت مي زيادة هذا الشكل فقالت: "وما النثر الأشعر أفلت من أقيسة الوزن الضيقة غير أنّه لا يكون مرضيا إلا إذا خضع لنواميس الإنشاد بما فيها من توازن الجمل وموسيقى الألفاظ وسرد الأفكار بسلاسة"[23]، وعليه يمكن القول إنّ أمين الريحاني وجبران خليل جبران يعدّان مرجعية عربية لقصيدة النثر باعتبارهما قدما أعمالا تقع بين الشعر والنثر يقول عز الدين مناصرة:"الشعر المنثور مجرد تسمية أخرى لقصيدة النثر لكنّها تعبر عن المرحلة الأولى من مراحل تطور قصيدة النثر"[24]. وفي هذا تأكيد صريح على أنّ الشعر المنثور ما هو إلا مرحلة تمهيديّة لظهور قصيدة النثر.

3/ قصيدة النثر بين الرفض والقبول:

لقد كان ظهور قصيدة النثر في الساحة الأدبيّة والنقديّة العربيّة هزة كبرى في تاريخ الشعر العربي حتى أنها أحدثت صدمة لدى القارئ العربي الذي تعوّد على الشعر الموزون

المقفى ولقد أثار ذلك جدلا كبيرا في أوساط النقاد والشعراء حول شرعيّة هذا الشكل الجديد غير أنّ هذا الجدل لم يكن فقط بين المحافظين والمجددين، بل حتى بين المجددين أنفسهم فانقسموا إلى مؤيد ومعارض لهذا الشكل الجريء وفيما يلي سنستعرض بعض الآراء الرافضة والمؤيدة له.

1/3– الرفض:

نجد في مقدمة الرافضين نازك الملائكة التي انتقدت هذا اللون الشعري كثيرا، غير أنّ هناك من جعل مرد رفضها إلى عامل ذاتي ينمّ عن محاولة حفاظها على الريادة والأسبقيّة في التجديد بالنسبة لشعر التفعلة، قالت رافضة: "شاعت في الجو الأدبي في لبنان بدعة غريبة في السنوات العشر الماضية، فأصبحت بعض المطابع تصدر كتبا تضمّ بين دفاترها نثرا طبيعيا مثل أي نثر آخر غير أنّها تكتب على أغلفتها كلمة (شعر) ويفتح القارئ تلك الكتب متوهما أنّه سيجد فيها قصائد مثل القصائد فيها الوزن والإيقاع والقافية، غير أنّه لا يجد من ذلك شيئا"[25]. كما أنّها ترى في تسميتها خطأ كبيرا تقول: "تقع دعوة قصيدة النثر في خطأ كبير هو أنها تطلق كلمة (شعر) على الشعر والنثر معا"[26]، وينفي محمد حجي فكرة المزج بين الشعر والنثر ويوضح الحدود الفاصلة بينهما بقوله: "الشعر شيء والنثر شيء آخر علينا أن نتميز بالصرامة مع أنفسنا لا ينبغي قبول كلّ ما يكتب مهما كان كاتبه على أساس أنّه شعر"[27].

ونلفي رأيا آخر يرى في قصيدة النثر تفككا وتحللا وهو رأي أمل دنقل الذي يقول: "إنّ هذا التحلل الفني والشعري نما وازدهر لأنّ هناك تحللا اجتماعيّا، وتفسخا وطنيّا لكن بدلا من بناء مجتمع يصبح الانبهار بالمجتمع الغربي ونقله نقلا حرفيا داخل الدول كما صار عند أدونيس"[28]، أي إنّه يرى في كلّ ما يحدث تقليدا للغرب مخفيا برداء الحداثة.

وهناك من قالوا إنّ ما جاء به هؤلاء الشعراء ليس إبداعا بل هو هروب إلى السهولة لاعتقادهم أنّ إلغاء الوزن والقافية يجعل كتابة الشعر أكثر سهولة، ويقول حلمي سالم:

"نعم استغل الركيكون الضعفاء قصيدة النثر وركبوها لتغطية فقرهم وقلة ذوقهم الجمالي لكن هو عين ما حدث في كلّ تجربة وكلّ حركة وكلّ عصر"[29].

أما نزار قباني فقد كان له موقفين، موقف رافض وآخر داعم أمّا عن رفضه فقد قال في مشكلة الحداثة: "مشكلتهم أنهم يقفون على أرض لا وجود لها، ويخاطبون بشرا لا وجود لهم إنهم معارضون لا عصر لهم ولغويون لا لغة لهم، ومستقبليون لا مكان لهم في المستقبل إنهم منذ ثلاثين عاما أو أكثر يرثون البحر دون أن تطلع لهم الحنطة ودون أن يتمكنوا من تغيير سنتمتر واحد من الحساسية الشعرية العربية، أمّا مأزقهم الكبير هو أنهم يريدون أن يبنوا مدينة جديدة للشعر وليس معهم حجارة، ويريدون أن يزرعوا الأشجار المثمرة وليس معهم بذور، ويريدون أن يصححوا التاريخ ولا تاريخ لهم، إنّ الحداثة لم تستطع منذ ثلاثة عقود أن تسجل هدفا واحدا في ملعب الشعر وبقيت تلعب وحدها دون كرة ودون أنصار ودون متفرجين"[30].

وعندما سئل: هل أنت ضدّ الحداثة؟ قال: أنا ضدّ الفوضى وضدّ التخريب وضدّ العدميّة فالشعر قبل كلّ شيء نظام وانضباط ومسؤولية، إنني أفتح قلبي لكلّ شعر جديد يقنعني بأنّه شعر ولكنني لا أستطيع أن أكون مع هذه الهستيريا اللغويّة التي يسمونها الحداثة، إنني غير متمسك بالصياغات والأشكال القديمة أبدا، ولا أنا متمسك بالقصيدة العصماء أو المعلقات وتفاعيل الخليل ابن أحمد الفراهيدي، فالأشكال الشعريّة لا تتمتع بالقداسة التاريخيّة والأزليّة، وموسيقى الشعر العربي ليست موسيقى لا تقبل المراجعة أو التغيير، فالشعر نهر يغيّر أمواجه في كلّ لحظة ولكنّه يبقى نهرا وأنا أرفض أيّ دعوى حداثة تطالب بإلغاء النهر، وشطبه من أطلس الجغرافيا، وكما تغيرت ملابسنا وبيوتنا وطعامنا وعاداتنا وأذواقنا وانتقلنا من مرحلة البادية إلى مرحلة المدنية، فإنّ شعرنا هو الآخر تغير واختلف جذريا عن الشعر الجاهلي والأموي والعباسي، فلا الفرزدق اليوم له شعبية ولا النابغة الذبياني محبوب لدى أطفالنا ولا عمر[31].

ويتحدث محمد إبراهيم أبو سنة فيقول: "إنّ قصيدة النثر ستكون كارثة على الشعر لو أنها قدّمت نفسها كبديل لحركة الشعر العربي الحديث وأظنها لا تستطيع ذلك"[32].

2/3– القبول:

لقد انطلق النقاد والشعراء المشجعون لقصيدة النثر من فكرة أنّ الشعر ليس فقط وزنا وقافية، يقول ميخائيل نعيمة: "فلا الأوزان ولا القوافي من ضرورات الشعر، كما أنّ المعابد والطقوس ليست من ضرورة الصلاة والعبادة، عبارة منثورة جميلة التنسيق موسيقية الرنة كان فيها من الشعر أكثر مما في قصيدة من مائة بيت بمائة قافية"[33]، ومن الأوائل المعجبين والمشجعين لقصيدة النثر طه حسين، قال: "ليس على شبابنا من الشعراء بأس فيما أرى أن يتحرروا من قيود الوزن والقافية، إذا تنافرت أمزجتهم وطبائعهم، ولا يطلب إليهم في هذه الحرية إلا أن يكونوا صادقين"[34].

ويحضر هنا الرأي الآخر لنزار قباني حيث يقارن بين بنائها وبناء القصائد الموزونة فيقول: "إنّ أسلوب بنائها يشبه بناء القلاع في القرون الوسطى مرمر ورخام وشموخ أعمدة أمّا القصيدة الحديثة فهي أشبه بديكور حجرة صغيرة وزعت مقاعدها ولوحاتها وأوانيها بشكل ربما لا يوحي بالثراء الفاحش ولكنّه يوحي بالدفء والألفة"[35]، ولم يخف درويش إعجابه بقصيدة النثر ورأى أنّ الأهم هو محاولة إيجاد بديل موسيقي فيقول: "هناك شعراء مجيدون في قصيدة النثر وأسمي منهم على سبيل المثال: أنسي الحاج ومحمد الماغوط وسركون بولص، إنّهم يكتبون فعلا شعرا خاليا من الوزن والقافية ولكن له شروط الكتابة الشعرية"[36].

فأنسي الحاج يرى أن جلّ ما يطمح إليه في هذا المجال هو أن يجد الشاعر اللغة التي تماشي إيقاعات وجدانه وتعانق تجاربه ورؤاه وعواطفه وأحلامه، إنّ أهم ما حققته الكتابة الحديثة وبينها قصيدة النثر هو أنها تجرأت على أن تتقمص ذاتها[37]، ويؤكد كمال خير بك على ضرورة الاعتراف بكلّ التجارب الشعرية فيقول: "إنّنا محمولون في إطار التحويل الشعري المعاصر على أن نعترف بتعدديّة الأنماط الشعريّة بحسب اختلاف مفهومات الشعراء والمراحل التي تؤثر في التطور التجريبي لكلّ منهم"[38].

في حين نجد صلاح عبد الصبور قد وقف موقفا متحفظا من خلال قوله: "لا تستوقفني الأسماء كثيرا ليسموها قصيدة النثر أو ليسموها شعرا منثورا، أمّا أنا فلا أحب

التسمية الأولى ولكن كثيرا من أصوات الشعر المنثور تهزني بدءا من جبران خليل جبران وانتهاءً بمحمد الماغوط"[39].

من خلال هذه الآراء، يمكن القول إنّ قصيدة النثر كانت ولادتها طبيعيّة وذلك نتيجة عوامل ساهمت في ذلك، وهذا أمر حاصل، فلكل نوع أو شكل أدبي جديد عوامل تؤثر فيه ويعكسها هو في الوقت نفسه.

خاتمة:

وفي ختام المقال نقف عند أهم النتائج المتوصل إليها والتي يمكن أن تكون منطلقا لدراسات أخرى فيما يتعلق بهذا الشكل التعبيري الجديد ونجملها كالآتي:

- لقد رفعت قصيدة النثر تحديّا صارخا بإعلانها الثورة على الموروث الشعري وعلى أقدس مقاييسه ألاّ وهي الوزن والقافية لتثير بذلك سجالا لا يزال قائما لحدّ اليوم.
- تعدّ قصيدة النثر انفلاتا نوعيّا في تاريخ القصيدة العربيّة ومنعطفا حاسما في مسارها.
- إذا كانت الحداثة تعني الخروج عن المألوف فيمكن اعتبار كلّ محاولات الانفلات من نظام القصيدة وعيا مبكرا بالتغيير وتمهيدا أو أرضيّة خصبة لولادة هذا الجنس الجديد.
- حتى ولو كان للقصيدة نظام ولكن ذلك لا يعني حصرها في تقسيمات عروضيّة شكليّة وإهمال كونها صوتا لصدى العصر وتغيراته، وعليه فإنّ لكلّ تجديد مبررات ولقصيدة النثر ما يبررها.
- إنّ خلو قصيدة النثر من التحديدات العروضيّة فتح المجال لأقلام شعريّة قدّمت نماذج رديئة لأنها استسهلت الكتابة الشعرية في ظلّ غياب الأوزان والقوافي، ولكنّ ذلك لا أساس له من الصحة بل كان فقط مدعاة للهجوم عليها ودليل ذلك هو أن المتطفلين من الشعراء موجودون في كلّ المجالات الإبداعية.
- مهما تعددت الاتهامات الموجهة لقصيدة النثر إلاّ أنّ نصوصها مشحونة بالصور الطافحة بالخيال والرؤى الفلسفيّة والرموز التاريخيّة، وأصبحت تمثل لغة خرق وانزياح وتجاوز، ربما هذه الخصائص وهناك خصائص أخرى جعلت هذا اللون الجريء يقتطع شرعيّة الإقامة في الحقل الشعري العربي.

الهوامش والإحالات

(1)– ابن منظور: لسان العرب، م5، مادة قصد، ص264.

(2)– أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، 2001، ص323.

(3)– رشيد يحياوي: الشعرية العربية الأنواع والأغراض، إفريقيا الشرق، ط1، الدار البيضاء، 1991، ص20.

(4)– أحمد مطلوب: المرجع السابق، ص222.

(5)– مصطفى الجوزو: نظريات الشعر عند العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان 1981، ص216.

(6)– جون كوهين: النظرية الشعرية، بناء لغة الشعر، تر: أحمد درويش، دار غريب، ط4، القاهرة 2000، ص33.

(7)– يوسف بكار: في العروض والقافية، دار المناهل، ط2، بيروت، لبنان، 1990، ص152.

(8)– أدونيس: في قصيدة النثر، مجلة شعر، س4، ع14، ص81.

(9)– محمد علي الشوابكة، أنور أبو سويلم: معجم مصطلحات العروض والقافية، دار البشير، دط الأردن، 1991، ص209.

(10)– عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير – من البنيوية إلى التشريحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4 القاهرة، 1998، ص98.

(11)– يوسف بكار: المرجع السابق، ص151.

(12)– نذير العظمة: قضايا وإشكاليات في الشعر العربي الحديث، الشعر السعودي نموذج، النادي الأدبي الثقافي، ط1، جدة، المملكة العربية السعودية، 2001، ص215.

(13)– أحمد بزون: قصيدة النثر العربية، الإطار النظري، دار الفكر الجديد، ط1، بيروت، 1996، ص79.

(14)–عبدالعزيز المقالح: أزمة القصيدة العربية، مشروع تساؤل، دار الآداب، ط1، بيروت، 1985، ص96.

(15)– رمضان عبد المنعم: قصيدة النثر في مصر، 2017/08/20، 16:15.
http://www.albayam.co.ae/albayam/culture/2002/issue/1.htm.

(16)– ينظر: عبد العزيز المقالح: المرجع السابق، ص96.

(17)– المرجع نفسه، ص98.

(18)– أحمد مطلوب: المرجع السابق، ص258.

(19)– يمنى العيد: في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، ط3، بيروت، 1985، ص97.

(20)– نذير العظمة: المرجع السابق، ص277.

(21)– المرجع نفسه، ص277.

(22)– ينظر: كمال خير بك: حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر، ترجمة مجموعة من أصدقاء المؤلف دار المشرق، ط1، بيروت، 1982، ص35.

(23)– أدونيس: الثابت والمتحول–3– صدمة الحداثة، دار العودة، ط4، بيروت، 1963، ص163.

(24)– عزالدين المناصرة: قصيدة النثر جنس كتابي خنثى، بيت الشعر، ط1، رام الله، فلسطين، 1998 ص54.

(25)– نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، ط7، بيروت، 1983، ص213.

(26)– المرجع نفسه، ص219.

(27)– محمد حجي محمد: ليس النص هو المهم بل المبدع، لقاءات، قاسم حداد، المغرب، 2017/08/15، 10:30 www.qhaddad.com/dilogue/dialogue.asp

(28)– جهاد فاضل: قضايا الشعر الحديث، دار الشروق، ط1، بيروت، 1984، ص ص 261، 262.

(29)– حلمي سالم: كلام العرب باطل، ندوة الأصالة جوهر الحداثة، أخبار الأدب، العدد 414 17يونيو 2001، 2017/08/19، 13،10.www.arabic nadwa.com

(30)– محمد عبد الله سليمان: آراء نقدية حول قصيدة النثر، صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة، تصدر برعاية المجلس الدولي للغة العربية، الموقع الخاص بالمؤتمر الدولي للغة العربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة. www.arabiclanguage.org/view-page-php

(31)– ينظر: المرجع نفسه.

(32)– المرجع نفسه.

(33)– ميخائيل نعيمة: الغربال، المجموعة الكاملة، دار العلم للملايين، دط، بيروت، 1979، م3، ص425.

(34)– طه حسين: التجديد في الشعر، مجلة شعر، س1، ج2، 1957، ص99.

(35)– نزار قباني: الأعمال النثرية الكاملة، منشورات نزار قباني، ط2، بيروت، ج7/ج8، 1999،ص35.

(36)– جهاد فاضل: أسئلة الشعر، الدار العربية للكتاب، دط، بيروت، دت، ص314.

(37)– ينظر: فيديل سبيتي: أنسي الحاج، قصيدة النثر تحتاج إلى نقد صارم،مجلة بيت الشعر، 31 مايو 2012، منتديات قديتا، 2017/08/19، 14:30. www.qadita.net

(38)–كمال خير بك: المرجع السابق،ص353.

(39)– جهاد فاضل: قضايا الشعر الحديث، دار الشروق، ط1، بيروت، 1984، ص268.